المحاضرة الثانية

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

مفهوم النمو

يعرف انه جميع التغيرات النوعية والكمية التي تطرأ على الانســـان منذ لحظة التكوين (البيضة المخصبة) حتى الموت، والناتج من تفاعل عاملي النضج والتعلم..

مفهوم النضج:

جميع التغيرات التي تحدث بشكل متزامن في الأجهزة الجسمية والحسية والعصبية وفقا لمخطط وراثي بيولوجي دون ان يكون للبيئة أثر فيها.

علم النفس التطوري: هو أحد فروع علم النفس يهتم بدراسة الثبات والتغيرات في سلوك عبر دورة الحياة من المهد الى الحد. ويشـــير الى التغيرات الكمية وهي التغيرات في المقدار او التردد او الدرجة، في حين تشير التغيرات النوعية الى تغيرات في العمليات والوظيفة.

الفروق الفردية في سرعة النمو. يُعد من الأمور المهمة ان يتعرف المعلمين ان ليس من المتوقع ان يكون الأطفال جميعاً متساوين من حيث سرعاتهم في ونضجهم واكتسابهم للمعارف والمهارات، ولذلك يتوجب على المعلم ان ينتبه الى هذا الامر وينوع في طريقة عرضه للمادة التعليمية وكذلك في تعامله مع الطلاب. فكل طالب (او ربما ومجموعة من الطلاب) يتعلمون بطريقة تختلف عن الطريقة التي يتعلم بها غيرهم.

الفترة الحرجة. اكتشفها الانسان من خلال ملاحظته لسلوك الحيوانات والطيور فتعني ان هناك فترة في عمر الانسان يكون فيها مستعداً تماماً للاستفادة من كل ما تقدمه له البيئة من تمارين وتدريب وفرص وخبرات. ومن الأمور التي تهم المعلمين في هذه المسألة انه إذا انتهت هذه الفترة دون ان يستفاد الطالب من التمارين والتدريب او انه لم تقدم له الفرصة المتاحة، فانه لن يتمكن من الاستفادة منها بعد ذلك. أي ان الفترة الحرجة هي انعكاس للمثل الذي يقول اضرب الحديد وهو ساخن.

القوانين والمبادئ العامة للنمو.

1- النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم.
2- يسير النمو في اتجاهات محددة.
3- تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها.
4- يتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية.
5- يخضع النمو لمبدئ الفروق الفردية.
6- النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي.

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

7- اختلاف معدل سعة النمو.

8- النمو يمكن التنبؤ به.

أهداف دراسة النمو الإنساني وأهميتها.

1- النمو الإنساني وتشخيص السلوك. تعمل دراسة النمو الإنساني على وصف السلوك وتحديده، وصفاً دقيقاً وتشخيصه، لتحديد درجة السلوك السوي في كل مدارج العمر التي يمر بها وهذا ما يزيد القدرة على التشخيص السلوك خلال سن معين وتحديد نوعية السلوك. وعما إذا كان مستوى العام لعمر معين، أي متفوق او متوسط او اقل من ذلك.

2- النمو الإنساني وتفسير السلوك. تعمل دراسة النمو الإنساني على الكشف عن محددات كثيرة في حياه الفرد فحُسن التوافق الشخصي والاجتماعي وسوؤه، له معايير ومستوياته في المجتمع من المجتمعات. ان الدراسة العملية لمرحلة لنمو عند فرد معين يمكن ان تكشف عن سوية السلوك أولا سوية سلوكهم.

3- النمو الإنساني وتحديد المناهج الدراسية. تعمل دراسة النمو الإنساني على تحديد الخصائص والمظاهر والمتطلبات والاحتياجات الخاصة بكل مرحلة تكوينية من مراحل العمر سواء كانت هذه الخصائص او المظاهر جسمية او عقلية او نفسية او اجتماعية. والعائد من ذلك هو تحدد كم ونوع الدراسة إضافة الى المواصفات التي يجب ان يتميز بها المنهج الدراسي الذي يتوافق والمرحلة العمرية والصفات التعليمية.

4- النمو الإنساني والمراحل الدراسية. تعمل دراسة الخصائص العامة للنمو في مدارج العمر على تجميع المراحل العمرية ذات متطلبات وخصائص مشتركة فيما بينها. تتشابه الى حد كبير، بحيث تؤلف تلك المرحلة وحدات عمرية ذات خصائص عامه بدرجة تقريبية. ويمكن توضيحها على النحو الاتي:

- مرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل الابتدائية). وهي الست سنوات الأولى من عمر الطفل لا تمكن الطفل من تحمل التبعات العملية التعليمية التي تتطلب مواصفات خاصة من الناحية العضوية والعقلية والاجتماعية والنفسية
- مرحلة المدرسة الابتدائية (بعد الست سنوات). يصبح قادر على استيعاب المعارف والخبرات التعليمية، بما يتضمن له من نضج واستعدادات وقدرات. ويصبح قادر على التآلف المدرسي.

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

- مرحلة المتوسطة مرحلة (ما بعد الثاني عشرة).عام حيث يتم فيها الانتقال من الطفولة الى البلوغ التي تتميز من الناحية العضوية والعقلية والنفسية بخصائص مميزة عن المرحلة السابقة وتمتد حتى سن الخامسة عشرة
- مرحلة الثانوية (المراهقة). ففها يكون البالغ قد انتقل الى مرحلة لها من الخصائص العامة المتشابهة وتكون ثلاثة سنوات وتتم خلالها الدراسة الثانوية وفقاً لاستعدادات المتعلم وقدراته
- الدراسة الجامعية (نهاية المراهقة). يلتحق الطالب بالدراسة الجامعية وهي ايضاً لها خصائصها ومتطلباتها، يكتمل في نهايتها النضج العقلي والنفسي والاجتماعي للمتعلم.

العوامل المؤثرة في النمو الإنساني. هناك ما يعرف بالعوامل الأساسية المؤثرة في النمو، والعوامل الثانوية وفيما يلي العوامل الأساسية:

1- الوراثة. هناك مورثات مسؤولة عن نقل الصفات الوراثية وعددها 23 خيطاً على هيئة حبات صغيرة تدعى بالمورثات او الجينات فهي المسؤولة عن نقل عدد كبير من الصفات الوراثية ندرج منها
2- البيئة. أثر كبير في العوامل الوراثية، فان تفاعل العوامل الوراثية مع البيئة العضوية او الغذائية او النفسية العقلية او الاجتماعية .
3- التكوين العضوي (البيولوجية). ويقصد بها وظائف الأجهزة الجسمية، لا سيما الجهاز الغدي والعصبي، والمخطط لاتي يوضح اهم العوامل البيولوجية
4- الغذاء. يحتاج جسم الانسان الى الغذاء لتزويده بالطاقة التي يحتاج اليها للقيام بنشاطه ولإصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها وتكوين خلايا جديدة. وإن الامتناع عن ألوان معينة من الطعام والشهية الأنواع أخرى يؤدي الى اخلال التوازن وذلك يؤدي الى ضعف البنية او زيادة السمنة او ضعف الجسم.
5- البيئة الاجتماعية الثقافية. كلما تنوعت خبرات الطفل وتعددت ألوان حياته، زادت سرعة نموه تبعاً لذلك، والطفل في طفولته النامية المتطورة اشد ما يكون الحاجة الى ان يتصل بنفسه بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به، ولهذه البيئات أثرها القوي في النمو، حيث يتأثر نمو الطفل بأثر الاسرة، والاخوة خاصة، والثقافة القائمة .

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

6- العوامل الأخرى المؤثرة في نمو. هناك جملة من العوامل التي تؤثر في نمو الطفل كأعمار الوالدين، المرض والحوادث، الانفعالات الحادة، الولادة المبتسرة، السلالة والظروف الجوية.

مراحل النمو الإنساني : تبين ان النمو الإنساني عملية تغيير مستمرة طبيعية تسير وفق نظام متسلسل، وتحدث خلالها تغيرات تؤدي الى النضج، فالطفل الصغير يكبر حتى يصل الى الصورة الكاملة التي يصل اليها تحت شروط وظروف مهيئة للنمو. هذا الأساس يقسم مراحل النمو الإنساني على أسس متنوعة منها

1- مرحلة ما قبل الولادة. وتستغرق هذه المرحلة 280 يوماً وتبدأ ببداية التقاء الحيوان المنوي ببويضة الانثى.

2- مرحلة الرضاعة والمهد. تبدأ من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية من الحياة حسب تعاليم الدين الحنيف.

3- مرحلة الحضانة. تعد مرحلة الحضانة من المراحل المهمة في حياة الرضيع، فعن طريقها يتم نقله من انسان يعتمد على امه الى انسان يعتمد على نفسه تدريجياً في تصريف بعض شؤنه، حيث يتعلم الوليد خلال هذه المرحلة كيف يحافظ على حياته، بأن يأكل ويشرب، وكيف يتصل بالأخرين عن طريق الكلام والمشي واللعب وللوالدين أهمية خاصة في تكوين شخصية الطفل.

4- مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ بانتهاء الرضاعة حتى يصل الى الست سنوات، حيث يكون بعدها لديه القدرة والاستعداد على الاعتماد على نفسه الى حد ما ن والطفل في هذه المرحلة تكثر لديه أحلام اليقظة والتخيل، وعن طريقها ينسج احياناً قصصاً غير واقعية، وحكايات خرافية تحقق له إشباعات معينة.

5- مرحلة الطفولة المتأخرة. تمتد من سن السادسة الى نحو سن الثانية عشر، حيث تبدأ علامات البلوغ، وفي هذه المرحلة تقل سرعة النمو بصفة عامة.

وتمتاز هذه المرحلة بالصفات الاتية

أ. يزداد نمو العضلات، وتصير العظام اقوى.

ب. تتساقط الاسنان اللبنية ليحل محلها اسنان دائمة.

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

ج. يتســـع النمو الحركي، فيزداد نشـــاطه الحركي، ويبدأ بممارســـة كثير من الألعاب الرياضية.

6- مرحلة البلوغ مرحلة المراهقة المبكرة. تبدا نم 12 سـنة الى الخامسـة عشـر، وهي السـن التي تكون فيها عملية البلوغ قد تشكل نموها العضوي والوظيفي، وفي هذه المرحلة تحدث تغيرات في حياه البالغ في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وتظهر لدى البالغ إمكانات النقد والتحليل.

7- مرحلة المراهقة المتوســـطة والمتأخرة. وتمتد هذه من 15-18،18-21عاماً حيث تبدو مظاهر النمو الغددي الوظيفي ونمو الجهاز العظمي والقدرة العضـــلية ونمو الاعصـــاب الداخلية ووظائفها المختلفة ن وعلى الاسـرة ان تهيئ المناخ الاسـري المناسـب للمراهق، حتى يجتاز هذه المرحلة بكل سـهولة ويسـر، وعلى المدرسـة توجيه المراهق الى العادات الصـــحية المناســـبة. وخلال مرحلة المراهقة تتطور ميوله المهنية للفرد، ومن ان ناحية الاجتماعية يجب ان تمتد الرعاية للمراهق، نحو التكيف الاجتماعي عن طريق تهيئة الجو الملائم لممارسة الأنشطة الاجتماعية على اختلافها.

8- مرحلة الرشـد والشـباب. تسـمى مرحلة الكبار، تتضـمن عدد من المراحل النمائية للفرد، فمرحلة الرشـــد تمتد من 21-40، ومرحلة أوســـاط العمر تصـــل ال 60 ســـنة ومرحلة الشيخوخة تبدأ بعد 60 سنة وتستمر حتى نهاية عمر الفرد. وفيما يلي الخصائص العامر للمراحل العمرية المشار اليها:

9- مرحلة الشـــيخوخة. حيث يصـــبح الفرد أكثر تمركزاً حول ذاته، فيهتم بنفســـه وأحواله الصحية؛ لشعوره بأن نهاية عمره قد اقربت، لهذا من الواجب الإنساني رعاية كبار، حتى لا يشعرون بالملل والعزلة ويستفيد المجتمع من نشاطاتهم وجهدهم.

ثانيًا: الأساس التربوي في تقسيم مراحل النمو الإنساني: حيث تُقسم المراحل العمرية عند الانسان في بنائها ونمائها المعرفي والعملي الى:

1. **مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي:** تستمر هذه المرحلة من الميلاد حتى نهاية مرحلة الطفولة المبكرة التي يصل الطفل في نهايتها الى السن السادسة من عمره.

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

2. **مرحلة التعليم الابتدائي:** تقابل هذه المرحلة التكوينية، التي يكون الطفل خلالها في سن الست سنوات الى الاثنتي عشرة سنة .
3. **مرحلة التعليم المتوسط:** ويكون فيها الطفل قد وصل الى سن البلوغ، حيث يكتسب خصائص جسمية وجنسية تسهم في تكوين رجولته وهي من عمر 12-15 سنة.
4. **مرحلة التعليم الثانوي:** تتسم هذه المرحلة، بظهور تغيرات، تشمل مظاهر عدة عند البالغ، وتعبر به الى مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة، والعمر الزمني لهذه المرحلة من 15-18 سنة.
5. **مرحلة التعليم العالي:** خلال هذه المرحلة يكون المراهق قد اجتاز هذه المرحلة المراهقة ويصل بداية مرحلة الرشد والعمر الزمني لهذه المرحلة من 18-22 سنة.

ثالثاً: الأساس الاجتماعي في تقسيم النمو الإنساني:

حيث يهتم المربون ولآباء بتطوير علاقات الطفل بالبيئة المحيطة به، ومدى اتساع دائرة العلاقات بما يتناسب مع عمره، واهم مظاهر الأساس الاجتماعي لنمو الطفل، يتمثل باللعب الذي يمر بمراحل مختلفة، منها اللعب الانعزالي والانفرادي والجماعي، وللعب بحد ذاته مظهر لنمو عضوي تكويني وظيفي نفسي اجتماعي.

خصائص النمو

1- النمو عملية مستمرة وتدريجية: أي بمعنى ان التغيرات النمائية تراكمية وهذا يعني ان الأطفال لا يكبرون ويتغيرون بين عشية وضحاها.
2- هناك فروق فردية بين الأطفال في سرعة النمو وفي جوانبه: وهذا مبدأ مفيد جداً للمعلمين، فليس من المعقول ان يكون الأطفال جميعاً متساوين.
3- يتجه النمو عند الأطفال من الداخل الى الأطراف ومن الأعلى الى الأسفل: فالطفل يستخدم رأسه وما فيه من حواس ابكر بكثير من ما يستخدم قدميه.
4- يتجه النمو الإنساني من العام الى الخاص: وهو ما يسمى احياناً من الكل الى الجزء.
5- بالرغم من ان النمو عملية مستمرة الا انها تظهر على شكل دفعات مراحل متعاقبة: ان الناظر حوله يدرك ببساطة ان هناك أطفال ومراهقين وراشدين وشيوخ، فالحياة الإنسانية على ما يبدو مرحلية.

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

مطالب النمو في مرحلة الطفولة (طفل ما قبل التعلم الأساسي)

تبدأ مطالب النمو الإنساني لمقابلة احتياجات الطفل منذ ميلاده حتى التحاقه بالتعليم الأساسي، أي التعليم الابتدائي، ليبدأ مرحلة عمرية لها الخصائص مطالب تختلف عن مرحلة ما قبل التعليم الأساسي، التي تعرف مرحلة الطفولة. تتكون الاتجاهات والعادات وانماط السلوك والمطالب التكوينية العضوية: مثل تعلم المشي والأكل والكلام. واكتساب المهارات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية والمهارات العقلية كالتعلم والتذكر والتفكير، كذلك التذكر حيث يتم من خلاله استيعاب المعلومات وتخزينها.

النمو الاجتماعي ومظاهره في مرحلة الطفولة:

أولى العلاقات الاجتماعية في حياه الصغار، هي علاقة الطفل بالأم وهي علاقة من طرف واحد في بدايتها، الآ انه خلال هذه العلاقة يتعلم الصغير كيف يُعبر عن رضاه واستيائه او حاجته للأكل والشرب والنظافة، ثم تتطور هذه العلاقة لتشمل أخوانه واخواته ووالده واقاربه، ثم تتسع لتشمل جيرانه.

التنشئة الاجتماعية

تتمثل في الأساليب والطرق التي يتم من خلالها نماء الفرد الى كائن اجتماعي يتعايش مع مجموعة من البشر، والتنشئة الاجتماعية تتمثل في الوسائط التربوية التي يكتسبها الفرد من مهارات التعامل مع الراشدين، والتنشئة الاجتماعية الصحيحة تعتمد على التوازن في استخدام أساليب التربية فالثواب الموجه للصغير يجب ان يكون مناسب في كمه وكيفه لطبيعة الموقف، وان العقاب الازم له يجب ان يكون حال وقوع الخطأ وعلى قدر ما اقترف من أخطاء.

خصائص النمو ومظاهره في المرحلة الابتدائية (6 –12 سنة). يبدأ الطفل في السادسة من عمره، الالتحاق بالمراحل الدراسية الأولى، ويتمتع بخصائص النمو الجسمي التي تتمثل بالنشاط الزائد والحيوية والفعالية، حيث يستخدم القوى العضلية والجسمية في نشاطه الحركي،

خصائص النمو في المرحلة المتوسطة (12 – 15).

تُعد المرحلة المتوسطة التعليمية، مرحلة انتقال بين الطفولة والمراهقة، وهي مرحلة بلوغ بالنسبة للذكور والاناث، وتتميز بما يأتي:

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

1- **النمو الجسمي**: الذي يتمثل في زيادة الطول، حيث يبلغ الصبي أقصى سرعة في النمو في متوسط عند سن 14½ سنة، بينما المتوسط لدى الصبية 12½ سنة. ان التغيرات الفسيولوجية المفاجئة تجعل المتعلم يشعر بالإرباك والحساسية الزائدة اتجاه هذه المتغيرات الجديدة، وما قد يصاحب ذلك من حيرة بالنسبة الى وضعه ومكانته، هل هو في عالم الصغار ام في عالم الكبار.

2- **النمو المعرفي والعقلي**: في هذه المرحلة تزداد أحلام اليقظة والتفكير الخيالي والصراع النفسي، وتُعد هذه المرحلة من الناحية العقلية مرحلة تمايز القدرات والمهارات والاستعدادات.

3- **التربية الصحية والرياضية**: يجب ان تهتم المدرسة المتوسطة بالتربية الصحية والتربية الرياضية، بما يساعد على توجيه طاقات المتعلم من أبناء هذه المرحلة في النواحي الجسمية توجيهاً سليماً.

ثالثاً: خصائص النمو في المراحل الثانوية (15 -18)

يتم اكتمال النضج في هذه المرحلة لدى المراهق، وتتشكل نمو خلال هذه المرحلة العمرية شخصيته، وفقاً لنوع المعاملات والعلاقات التي ينشأ من خلالها في المنزل والمدرسة والحياة الاجتماعية بوجه عام، ممثلة في الجوار والاقارب والبيئة الاجتماعية .

1. **التغيرات الانفعالية والمزاجية**: اهم التغيرات هذه المرحلة التي تعتري المراهق هي تلك المتغيرات الانفعالية والمزاجية حيث تتصف انفعالاته بالتقلب السريع من موقف لأخر، اذ يبدأ الاستقرار أحياناً والهدوء احياناً أخرى وبلا مقدمات، ويعقب ذلك عدم الاستقرار والثورة.

1- **العلاقات الاجتماعية**: حيث يجتمع المراهق بالآخرين، ويندمج في وسط الجماعة، ويُشارك بفعالية داخل إطار الجماعة، وفجأة يتحول الى العزلة وانطواء وابتعاد عن الوسط الجماعي وعدم المشاركة.

2- **التغيرات الجسمية**: يمر المراهق بمتغيرات جسمانية كثيرة تطرأ على أعضاء جسمه، فتكتمل الأعضاء الجسمية، ويبدو في مظهره كرجال، لذلك تظهر أنماط سلوكية مختلفة، تتمثل في الميل الى الاستقلال والتحرر من السلطة، سواء سلطة الوالدين، ام سلطة الاخرين عامة.

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY

3- **الاستقلالية**: وتظهر في التمسك برأي المراهق تمسكاً شديداً يصعب عليه الحياد عنه مهما أقنعه الآباء أو المعلمون بفكرة أو برأي اخر بديل، وتتمثل هذه المرحلة العمرية ما تُعرف بمرحلة الفطام النفسي والاجتماعي، والاعتماد على النفس.

هذه الخصائص تعمل على إثبات الذات وتأكيد المراهق لنفسه.

4- **الاضـــطرابات الاجتماعية**: كثيراً ما ينشـــأ التعارض الشـــديد بين الأبوين والمحيطين بالمراهق، من حيث تقبلهم الرأي والانصـــياع له بصـــورة أو أخرى، ومن هنا يحدث الصـراع النفسـي لدى المراهق، وتظهر اثاره في أنماط سـلوكه إزاء الوالدين ولآخرون، متمثلاً في كثرة الاختلافات والمناقشات الكثيرة التي تتصف بالعناد والإصرار الشديد.

5- **الخصائص الدينية**: مما يُلاحظ في هذه المرحلة العمرية الحساسة من عمر المراهق، ظهور الاتجاه الديني والتفكير في أمور الدين بصـفة مسـتمرة ومناقشـة الآراء الدينية، لدرجة التشكك الشديد الواضح فيها، او الالتزام التمام والتمسك بالعقيدة بالتزام الكامل.

6- **الخصـــائص المعرفة العقلية**: من الناحية المعرفية العقلية، تتميز مرحلة المراهقة لتلاميذ المرحلة الثانوية بتمايز القدرات العقلية التي تؤدي بالمراهق، الى تنوع السـلوك وتباينه وتمايزه، فيُحاول الاستزادة العلمية الثقافية من قراءة واستماع ومشاهدة ودراسة. وفي هذه المرحلة تظهر القيادات والرياديات والزعامات، فيظهر الرياضـيون والخطباء والرسامون، والشعراء.

EDUCATIONAL PSYCHOLOGY